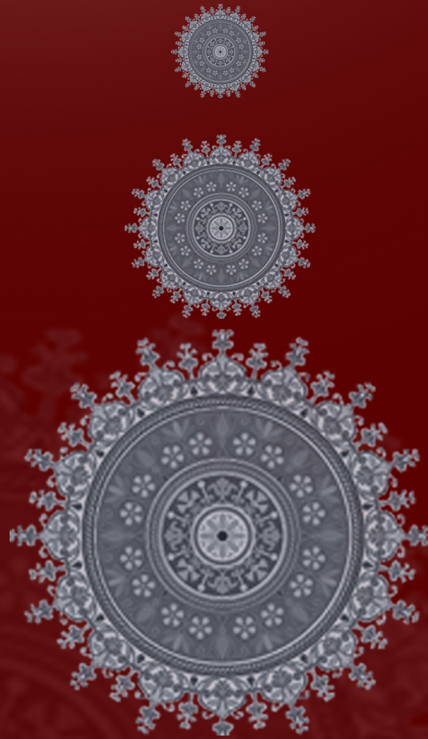


تليبين ايليين

تليبين ايليين

على كل غافلة وتعييس



هوام محمد الجرف



تلبيس إبليس

على كل غافلة وتعييس

مقامات دعوية

إلى رواد المواقع الإلكترونية

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾
(ق: ٣٧)

بقلم

همام محمد الجرف

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

همام محمد الجرف

تلبيس إبليس على كل غافلة وتعبس

بسم الله أبدأ ونعمت المبدأ و أفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد الكونين
والثقلين ورضي الله عن آله الطيبين الطاهرين و صحابته الغر الميامين و من تبعه
بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فقد تغيرت العصور و تقلبت الأمور ، وقست القلوب من كثرة الذنوب
وجفت الدموع من قلة الورع ، ومرت الأيام وكثرت آفات الليل والظلام ، و
أصبح الحليم حيران والشقاء قد عم على بني الإنسان ، من كثرة الهم والغم ، و
ما أكثر الذلة وحالة الغفلة حياة صعبة أجواؤها قاحلة بل و أحيانا موحلة .

فيا رب سلم فأنت بحالنا أعلم ، و أنت غني عن الشكوى فارفع اللهم البلوى ،
أما وقد تعددت التلبيس على كل غافل وتعبس ، يوهمه بالسعادة وهو فاقد
لمعنى السعادة ، فقد ذل من العناد لكرهه الانقياد ، ثم فكر وقرر أن يأخذ معاه
كل خائب ساه وكل غافل لاه .

قال الله تعالى **جَلَّالَهُ**: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ٦٢)

أتدري ماذا أراد بها من مقال ليست كشد الوثاق بل أشد و أدق ، إنها كربط
الدابة باللجام هل بعد ما دريت على فعلك تلام ؟ نعم كلنا نلام .

و من شدة كيده وغيظه وكبره و خاصة بعد نبذه ، أراد الانتقام فهل تدري
ممن من بني الإنسان فقد أراد لهم الخسران .

قال الله تعالى **جَلَّالَهُ**: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
(لأعراف: ١٦)

فالحذر الحذر منه يا بشر يريد لكم الخسران بعدما أتاكم الهدى و البيان من عند

الله عظيم الشأن ، فتلك هي حياته في الكفر و المذلة والمعصية بالجملة ، فما يتبعه إلا هالك وما يعصيه إلا سالك .

إنه بالفعل إبليس ولكن لا تخف إنه خنيس ، فانظر إلى وصفه في القرآن ففيه البيان ، قال الله تعالى **حَمَلَةَ**: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ سورة الناس

فهل هناك أجمل من هذا المقال في كل حال ، فهو الدواء الشافي من كل داء كافي ، فهذا هو الشيطان على مر العصور بعدما طرد من رحمة الله و أُبعد حيث عصى الله و أبي لآدم يسجد ، قال الله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ (الإسراء: ٦١) فأصبح من الخاسرين و أول العصاة الملاحين ، و أبي إلا أن يكون من المنتقمين ، من؟؟ من آدم وزجه ، ومن بعده ذريته .

ونجح في عمله وفرح مع ذله ، و أخرج آدم من الجنة وكانت أعظم محنة و يا لها من محنة ، قال الله تعالى : ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ (طه: ١٢٣)

و من هنا كانت البداية وسيبقى الصراع حتى النهاية ، وهذا هو الشيطان بدأ وبنه يحيك المؤامرات ويحيط ابن آدم بالشهوات ، حتى يطرده من رحمة الله كما طُرد و حتى يدخله في النار فذلك هدفه باستمرار .

ولكن الله الحليم وهو بعباده رحيم وبضعفهم عليم ، فتح باب التوبة ويا لها من منة و بها قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها (تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث رقم ٣١٣٥ صحيح الترغيب والترهيب).

وتلك هي ما أزعجت إبليس و أجمت ناره التي لم تنطفئ وخططه التي لم تنكفئ ، وبات يغير الأساليب بعدما آيس من التوايين والأوابين والله نعم الحسيب ، أتدري ماذا فعل أصبح للناس يضل و الناس يحسبون أنهم يحسنون العمل ، فهذه له مسالك وهي لنا مهالك ، حيث أنه عرف أن المؤمن لا يرتكب كبائر الإثم ويستغفر عن صغائر اللمم ، وهذا ما جعله يرتبك و إلى كل دهاء يمتلك ، وأصبح يستعين بالضالين من بني آدم المساكين ، حيث وجد بهم الحل عندما ضلوا المال ، و هو عليهم متفرج عندما يقومون بكل فعل سمج ، هو يخطط لهم وهم ينفذون و لألوان الفساد ينشرون و من خشي الله يضللون ، و من هنا يأتي التلبيس من ذلك الإبليس ، حيث يوسوس ثم يبلس وينسي الناس أن يستعيدوا بالله فلا يخنس ، فما هو فاعل برأيك وماذا يقول لك حتى يجعلك تهلك ، وتبرر لنفسك المعاصي في كل مسلك .

يقول هذا أحف الضررين فيا له من عالم بقواعد الدين !!

همام محمد الجرف

تلبس إبليس على كل غافلة وتعيس

و يقول استفت قلبك و إن أفتاك الناس و أفتوك ، و هو يعلم أن الران ختم على القلوب وقد أضنتها الذنوب ، و الأدهى و الأمر و من كل ذلك بل و أخطر أن يأمرك بدخول جحر الأفعى كي تنقذ ما كانت عليه تسعى .

أن تخرج من فمها الفريسة و تقع أنت يا مسكين فريسة ، وهذا ما ينطبق على ما في عصرنا من تقنيات و كيف تستخدم أوسع استخدامات و في شتى المجالات ، و يا ليتنا كنا السباقين في نشر العلم و الابتكار كما كان أسلافنا المبدعين ، ولكن مجرد مستهلكين و بما في أيدين غير ملمين بالتقنية سلاح ذو حدين ، ولكن غالبا ما نمسك به من الحد القاطع و نأتي بالعجائب و الفضائ .

وبهذا كانت الطامة الكبرى فقد دعى جنوده و من و الاله لتنفيذ خطته الكبرى ، فبعدهما فكر ثم فكر ... قرر فماذا قرر ؟؟ قرر أن يستخدموا التلبس على كل غافلة و تعيس ، فشياطين الإنس تفكر و شياطين الإنس للفساد تنشر ، و لكن كيف هذا .. فالشباب غافل و عن ما بأمته هو معتزل ، فالأمر لا يهمه و كأن الحياة ملكه ، و يأتي المضل فغيره يضل ، وهنا تأتي النفس و قد وافقت الهوى و الشيطان بها تقوى ، و معها عقد الصفقة و كانت الصفعة ، و ما ترك لصاحبها خط الرجعة ، و إليكم صورة من صور التلبس من ذلك الخسيس .

الدرشة

(الشات - الماسنجر)

هذا شاب عاقل وعن المحرمات غافل ، فبه الشيطان قد احتار وإليه قد أشار ، أن اجعلوه في ضلال وخسران واقبلوا حياته إلى أحزان ، وكلما عن الخطيئة ترفع اجعلوه مرة أخرى يقع .

و في كل عصر يفكر بالموجود فلاستخدم السيئ لكل شيء أهون الموجود ، و العصر عصر تقنية وملهاة وتسلية ، و يفكر بطريقة تدخل الشات للشات ويدردش مع الشباب والبنات ، فنحن أخوة في الدين وحتى يستشهد بآيات من الكتاب المبين .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)

ولكن هذا الشاب يستعصي عليه ويقول أعوذ بالله من هذه البلية أأكلم امرأة أجنبية ، فيستعيز بالله من إبليس فيجعله يخنس فبذلك يختار إبليس ، يغلق في وجهه باب فيفتح غيرها من الأبواب ، يا ابن آدم عليك بالنصيحة فالدين النصيحة ، فياله من ناصح ومن مخلوق صالح !! أعوذ بالله من مكائده و أبعده الله عنا حباثله .

يقول له أدخل إلى الشات لا لكي تتسلى ولكن أدخل وبالإيمان تحلى ، انصح الغافلين المساكين فلك في ذلك أجر أيها المسكين - هذا هو الدخول إلى حجر الأفعى و أنت الفريسة التي كانت عليك تبحث وتسعى - لاحظ هذه الخديعة

همام محمد الجرف

تلبس إبليس على كل غافلة وتعييس

ويا لهذا الناصح كيف اتخذ هذه الذريعة ، لماذا لا يقول انصح ذلك الشاب بل هذه الشابة وكأنه لحالها في كآبة ، ويقول ذكرها بالدين و بإقامة الصلاة مع المصلين ، هذا هو دس السم بالعسل و ما أبحث هذا العمل ، و هكذا حتى يحول مسار الدعوة المزعومة إلى الوقوع في المحذور فيصاب الغافل بسهم المسمومة ، فقد نجح بإيقاع ذلك الغافل و ما جعل بينه وبين الدلل من حائل .
 فيا أيها الإنسان فكر بهذا الكلام لعلك تبلغ المرام ، فلماذا يدعوك إبليس لهذا أهو مصلح أم ماذا؟؟ لماذا لم يدعوك إلى نصح شاب قد ضل وخاب بل أن تدعو الشابات اللواتي دخلن إلى قلب هذه المعلمات .
 كما أنه يقوم بنفس الدور الذي يلعبه مع الشباب بصرف طاقات البنات في هذا العباب .

فيا من ملأ الفراغ حياتك فالشيطان لم ينسك و ترك لك من اللهو حصتك ، و يقول الشباب إخوة لك في الدين وليس من الضير أن تكلمهم كل حين ، فانظر لنفسك فالكل عنك منشغل وهذه الأمور من أجرك لا تقل ، فأنت و الحمد لله تصلين و من الطاعات تنهلين ، فلماذا لا تبني مع الآخرين صداقة - عجباً له لهذه الصفاقة - و خذي استراحة فالنفس تحتاج للراحة ، ويستدل بقاعدة شياطينية أصولية - صل فرضك و اقض غرضك - فبها يستشهد و غيرها يؤكّد فيقول و لنفسك عليك حقاً ، فقومي وشغلي الحاسوب و ادخلي الشات فكثير من الأخوة في ضلال و يحتاج إلى تذكرة و دعوة ، ذكرهم بالقيامه وهو يدس السم بالعسل و يخلط الصالح مع الدلل ، ثم إذا أشكلت عليك

الأمر وظننت أن هذا فعل محرم فاستغفري الله فإنه أعظم ما يقال عن ذلك بأنه لم - تعس وخاب كم أنه أفاق وكذاب - فاستعينوا من رب الأرباب .
فالحذر الحذر يا أخت من هذا العمل فما دخله عاقل إلا ذل ، ولو أردت النجاة أصلاً فقمي بإصلاح نفسك فذلك خير مسلك وهو النجاة من كل مهلك ، ولو شئت النصح فلديك أختك في البيت أو في المدرسة ، فكوني خير قدوة ولمن حولك أسوة فحسن الخلق من الدعوة ، فهذه أمور نافعة تنصحين بالمعروف وتأتيه و تنهين عن المنكر ولا تأتيه ، وسوى ذلك هلاك و الشيطان به يسعد ولذلك اطرديه عنك فيبعده عن النفس تسعد .

وابتعدى عن شياطين الإنس فهم البلاء الأعظم والشر الأعم ، وابتعدى عن شباب الماسنجر فهم كالذئاب المتربصة بالفريسة الشاردة الضائعة .
هذه من قصص التلبیس علی ابن آدم هدية له من إبلیس ، بل هي ضلال وسوء مآل ، حيث يوهم الناس بالخير وهو شرٌ مستطير .

قال الله تعالى : ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف: ١٠٤)

فيا ابن آدم احذر هذا التلبیس فصحبة الشيطان ترديك تعيس ، واحذر على كل حال من الخسران و الضلال و أعلم أنه خائب خسران ، و أنه يتبرأ ممن والاه ويدعي أنه بريء وتبرأ ممن خاب مسعاه .

قال الله تعالى : ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ (الحشر: ١٦)

همام محمد الجرف

تلبيس إبليس على كل غافلة وتعييس

و اعلموا أن التوبة خير للأوبة ، وأنها زاد المعاد و أنها منة من رب العباد فابدأ
ولا تسوف واسمع القول و أطعه وعندها الشيطان عنك ينصرف .
فالله يحب التوابين قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾
(البقرة: ٢٢٢)

واستعد بالله من الشيطان تغنم و لا تؤخر التوبة فتندم و لا تعصي الله مصراً
على المعصية و أنت به تعلم ، و أقول لكم هذه الموعظة لعلي وإياك من مكائده
نسلم .

لعلها تكونُ موعظة

إليكم مني يا إخوتي هذه الكلمات
ليست نثراً ولا هي من الشعرِ أبيات
من القلبِ نابعةٌ هي بضع كلمات
نصيحةٌ لجميع الأخوة والأخوات
فيما سمي بمواقع الدردشة والمنتديات
فيا من أمضيت الوقت الثمين في الشات
وأضعت الليالي ساهراً مع المحرمات
تبحث عن صديقٍ تمضي معه أسعد الأوقات
أليس هناك من في الله يكون لك عوناً في الملمات
أم ليس هناك من أخٍ تفضي إليه ما في صدرك من حشراجات
أم الشيطان زين المعصية بهذه التقنيات
أما دريت أن كل ما هو في الخفاء جرّاً إلى المهلكات
وقد أوقع النفس في لجة المحرمات
أما علمت بأن الله بيده مقادير الأرض والسماوات
وأنه أطلع على ما في القلوب وما حملته من أدرانٍ و معصيات
فلا تجعل الله أهون الناظرين إليك في آية لحظةٍ من اللحظات
فكم من فتاة فقدت أعلى ما في هذه الحياة
من جرّاء هذه الترهات بكلمات زائفات

من ذئبٍ اقتحم الحدود والمحرمات
 ليس فيها من صدقٍ ولا من إثبات
 كذبٍ وهو فلا تدع النفس تنساقُ وراءَ هذه الكلمات
 قبلَ أن يأت يومٌ ليس فيه من منجيات
 وكم جرّت من بلايا و الله أعلم بما جرّت من معصيات
 وكم من شابٍ أضاع عمره نتيجة زلّةٍ و لذات
 لم تركت نفسك تغرق في بحر الظلمات
 من وراء لذة ما تجاوزت لحظات
 ومعصية ما تبق إلا الألم والآهات
 أليس هناك من حل لهذه أم هي معضلات
 أم النفوس الأمارة بالسوء تفوّقت على اللّوامات
 بل هناك من حل لمن أراد النجاة
 الحلال بين والحرمات مبينات
 والقلب السليم يعرف هذه الفروقات
 ولا يلهث بحثاً عن هذه الشهوات
 فلم لا نملاً هذه الأوقات بنشر الخير والمكرّمات
 وبث الأمل في النفوس الضعيفات
 وذكر الله وقراءة القرآن والصلوات
 واجتناب المعاصي والمكروهات
 أو ليس من واجبنا تغيير المنكرات

وأقولُ قبلَ أنْ يكونَ الأوانُ قد فات
وَمَّا مضى أخذُ العِبْرَةَ وسكبُ العَبْرَاتِ
على ما ارتكَبَ منْ تجاوز و محرّمات
و الإقلاعُ عنِ الذنبِ خيرٌ وسيلةٌ للنجاة
والعزيمةُ على عدمِ العودةِ أساسٌ في الإثبات
على أنْ التوبةُ نصوحٌ ونريدُ النجاة
ولا تياسُ وكنْ معَ اللهِ فمعهُ كلُّ منجاة
وبابُ التوبةِ ما أُغلقَ لحظةً وأنتَ على قيدِ الحياة
تلكَ مكرمةٌ لأمةٍ محمّديّ عليه السلامُ وأفضلُ الصلوات
وكنْ إلى اللهِ داعياً وحدثِ الناسَ عنْ ألمِ هذهِ المعصيات
حتى لا يقعَ فيها غيركُ أو يخرقَ سفينةُ النجاة
ويرضى اللهُ عنكُ بدعوةٍ وتنالُ الرضا والبركات
ونختِمُ بخيرٍ منْ كلامِ اللهِ لعلنا نفوزُ بالرحمات
﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾

فضائح كوم (فضيحة بلوتوث)

و هذا باب آخر من الأبواب التي فتحها إبليس وللعلم هذا فعلٌ خسيس ،
الحجة فيها أن يحذر الناس بعضهم بعضاً من أصحاب الفضائح لبيتعدوا عنهم
فتباً له على هذه النصائح ، فما أكثر هذه العناوين (وعذرا منكم) المثيرة للقرف
على هذه المواقع فهذا في المعصية قمة الترف .

لأصحاب القلوب القوية ...الجريئة...يا صاحب القلب القوي أدخل فلدينا
ترتوي ، عبارات ساذجة و أفعال سمجة ، وما أكثر هذه المواضيع التافه في
مواقعنا الإلكترونية وكأنها السمة الغالبة لثقافتنا الرقمية .

و كأن القلوب القوية جعلت للمعصية .. وهذا شر البلية ، أوليس لطاعة الله ...
ونشر دينه ، والصبر على المشقات في سبيل رضا الله رب الأرض والسموات ،
فالتقنية المستخدمة في التلبس تقنية متطورة و بات الجميع يعرفها (البلوتوث)
فيقوم خسيس من الناس بتصوير بعض الناس ونشر صورهم بلا حياء ولا
إحساس ، وتسمع بها منتشرة كالنار في الهشيم بين الأيدي وعلى مواقع
الفضائح لا حول ولا قوة إلا بالله إنه فعل سقيم .

طامة من الطامات نشر الرذيلة بين الشباب والشابات ، بدعوى تحذير العوام
فهذا هو المراد التام ، و ليس نشر الرذيلة معاذ الله ..! ولكن لكي تحذروا الناس

من هذه أو ذاك و لكن كذب وأولياءه والله ، أناس أصبح شغلهم الشاغل هذه المسائل .

حتى وصلت الجرأة لأصحاب هذه المواقع إلى حدها بل وزادت ، وما أن تدخل بريدك الإلكتروني حتى ترى فيه من الرسائل العجب العجاب ومن العناوين التي فيها كل فضيحة وفعل منه رأس الطفل قد شاب .

فليس عليك أن تبحث عن هذه الفضائح و تكسب إثم هذه المعصية ... فهم يأتون لك بها ويحملون عنك بقوة هذه المعصية ، ولكن أنت تتحمل إثم طاعتهم العمياء لنشرهم أصناف الفسق و البغاء .

فبذلك قام صاحب التلبیس بنشر هذه الفن و بالتأسيس ، وجعل جنوده يسعون لنشر هذه التلبیس ، وهذه حجته إن كنت قد سمعت بفضيحة فتشبت منها و تأكد ولذلك شاهد المشهد و بآية من كتاب الله يستشهد : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (الحجرات: ٦)

لا حول و لا قوة إلا بالله ... خسئ وخاب إنه أفاق وكذاب .. و نعوذ من شره بالله ، وما همنا أصلا ما فعل فلان أو فعلت فلانة ، فهذه حياة من باع نفسه للهوى و امتهن الإسفاف و الغوى .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النور : ١٩)

وما الغريب في فعل أمثال هؤلاء العابثين من المغنيين والمغنيات أن يقوموا بما لا يرضي الله ويخدش الحياء الخاص و العام وينشرون مصائبهم بين البنين والبنات ،

همام محمد الجرف

تلبس إبليس على كل غافلة وتعيس

فيا رب سلم فأنت بالحال أعلم ، لقد أصبحوا عصبة فاقت أخبارهم أخبار العلماء الربانيين و الدعاة المخلصين و الأبطال المجاهدين ...وبالله نستعين ، هناك من يتربص بشبابنا وشاباتنا في أن يضيع عقولهم النابهة وقدراتهم ويحجمها إلى مثل هذه الأمور التافهة التي لا تغني شيئاً إنما تضيع بها الأوقات وتنتهك بها المحرمات .

نعوذ بالله منهم ما أجرأهم على نشر المعصية والرذيلة ومحاربة الطهر و الفضيلة ، فالحذر الحذر من هذا التلبس ومن ذلك الإبلis ، و لمثل هؤلاء ينبغي علينا التجاهل والمقاطعة و أن تكون بذلك مواقفنا كالحود القاطعة .

فيا إخوتي إن وصلكم أمثال هذه الرسائل فاحذفوها فذلك للنفس أسلم كيلا نذل و بعدها نندم ، و أمثال هذه المواقع الفضائحية لا تقربوها بل وقاطعوها ، ولمن ابتلي - عافانا الله - بزيارتها فلا تطع إبليس بنشرها ، فتبوء بإثمك و إثم من للمعصية تدعوه و بحمل المعصية تنوء .

قال رسول الله ﷺ :

كل أمي معافي إلا المجاهرين وإن من الجهار أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله تعالى فيقول عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر حديث رقم: ٤٥١٢ صحيح الجامع) .
ولا حول ولا قوة إلا بالله فكثير من أهل الفضائح بفضائحهم يتباهون لكي يزدادوا شهرة بفضائحهم ، فيكثر ذكركم على السنة العوام وهم بذلك كالهوام ونذكر وصية رسول الله ﷺ لعمه العباس رضي الله :

همام محمد الجرف

تلبيس إبليس على كل غافلة وتعبس

يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله عز وجل قال سل الله العافية فمكثت أياماً ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله فقال لي يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والآخرة .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث رقم ٣٥١٤ جامع الترمذي)
ومع ذلك فالله رحيم بالعباد و باب التوبة مفتوح لمن أراد وليستغفر الله فذلك نعم المراد .

قال الله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان: ٧٠)
فلعل من أضعف الإيمان مقاطعة أفعال الشيطان وليدع أبواباً للشيطان وأتباعه وليغلقها وليشارك بغلقها إن استطاع وليجتنبها قدر المستطاع .

قال رسول الله ﷺ :

من رأي منكراً فاستطاع أن يغيره بيده فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبلسانه فبقبله وذلك أضعف الإيمان .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر حديث رقم: ٦٢٥٠ في صحيح الجامع) .

فتاوى العوام الإلكترونية

إنَّ من الفوضى التي عمَّت هي المواقع الكثيرة على الشبكة العنكبوتية وهذه بلية و بئس البلية ، يتكلم فيها الغادي والبادي بالشرع بغير تأصيل ولا علم وكل يقول رأيه وكأنَّه تحوَّل إلى علامةٍ موسوعي بلا دراسة ولا تعلُّم ، فيأتي مدافعٌ عن الدين بل وعن رأي أعجبه وتمسك به بلا علم ولا تمكين فيأتي بالعجب والعجاب حتى يصل بهم الأمر إلى الشتائم والسباب .

قال رسول الله ﷺ : إن الله لا يترع العلم منكم بعدما أعطاكموه انتزاعاً ولكن يقبض العلماء بعلمهم ويقي جهال فيسألون فيفتنون فيضلون ويضلون (تحقيق الألباني : حديث حسن ، انظر حديث رقم: ١٨٦١ في صحيح الجامع) .

فترى الواحد منهم يفتي بالنوازل وكأنه يتكلم في مسألة من مسائل بسيطة يعلم بها أقل طلاب العلم فهماً وعلماً ، ويقول رأي في هذه المسألة كذا وكذا .

عن علي رضي الله عنه قال : لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح على ظاهر خفيه .

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر حديث رقم: ١٦٢ سنن أبي داود) . وهذا أيضاً من تلايس إبليس و باب خطير من الأبواب التي فتحها ذلك الإبلis ، وما هي حجته في ذلك؟؟ عن الدين أن تدافع ولكن هو التنازع في الواقع .

قال الله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (الأنفال: ٤٦)

فاحذروا أخوتي من مثل هذه الأفعال الساذجة فإن من أهل العلم والفضل من العلماء الربانيين من جاب علمهم الأفق ومن نحترمهم وبعلمهم نثق .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (الأنبياء: ٧)

واحذر يا أخي يا من حفظ بعض الأحكام ألا تفتي بها بين العوام ، فالعلم يحتاج إلى البذل الكثير و الجهد الكبير ، و لا يأت العلم بين يوم وليلة ولكن من جراء تعب الليالي الطويلة .

فدع أخي الكلام بمسائل أهل العلم ولا تسارع بالخوض فيها ولو كنت تعلم فأهلها أولى بها ، ولو أردت في أمر النصيحة فلا بأس ولو أردت أن تنقل كلام أهل العلم فلا بأس .

قال رسول الله ﷺ : إنما الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال الله و لكتابه و لرسوله و لأئمة المسلمين و عامتهم

(تحقيق الألباني : حديث صحيح ، انظر الحديث رقم ٤١٩٧ سنن النسائي).

ولكن احذر النوازل والخوض فيها فلو استفيتي بها لجمع لها أهل بدر وهم من هم من العلم والقدر ، فالحذر الحذر من أن تعجب بنفسك وتغتر ، فتلقي بنفسك في التهلكة وتتعثر .

و لا تنس أنه لكل من أهل العلم قدره فإن رأيت منهم ما تظن أنت خطأ وثبت قبل أن تطعن بعلمهم وتنهش لحمهم فاحوم أهل العلم مسمومة .

همام محمد الجرف

تلبس إبليس على كل غافلة وتعبس

فكم ترى ممن يدعون العلم وما نالوا شرف طلبه يتناولون على العلماء و بهم
يجرحون ، فهذا مراد إبليس بتشكيك الناس من أهل العلم وبذلك جنوده
يفرجون ، ممن يحاربون الدين بأهله فالحذر من هذه الخديعة فهي حجة ذلك
الوضع ، أن تخطئ العلماء مع قلة وعيك وإدراكك و أنت لا تعلم أن وراءها
إبليس و أنت تحسب أنك تحسن الصنيع .

قال الله تعالى : ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف: ١٠٤)

كما أنك يا من تطلب الفتيا عليك أيضاً الحذر فأهل العلم هم من يستفتون فهم
أهل لذلك وبذلك يختصون ، وليس كل من ذكر شيئاً من العلم أصبح فقيهاً
فالعلم يأتي بالتعلم وليس كل من حفظ حديثاً أصبح محدثاً ، فلا تجرأ أمثال
هؤلاء على الخوض في دين الله بغير علم و على ذلك فاتق الله .

فإن كنت صادقاً في تعلم أمور دينك فالله على ذلك يعينك ، فمواقع أهل العلم
منتشرة والله الحمد ومن أراد الوصول إليها فالأمور والحمد لله بذلك ميسرة .

ذاك الجويهل

قف لتسمع قصة ذاك الجويهل
 سقيم الفهم كثير القول
 قليل القدر فظ متنطع جامد
 كجلمود صخر حطه السيل من عل
 ألا إن في النبي الكريم أسوة
 في حسن الخلق وعلو تفضل
 لم تدعي الفهم في كل قصة
 أوتيت علماً من كل منهل
 العلم مشكاة زيتها صبر عظيم
 والصبر يحتاج لطول تحمل
 قف على أثر الأولين تجد
 أهل خلق كريم وحسن تعامل
 أعلمك من علم أهل الهوى
 يرمون التقاة بسهم كل مغفل
 ألا أيها الجاهل حسبك مرة
 أن تقول غيري أعلم فاسأل
 أنبت بين الناس عداوة وحقداً

و البغضُ ديدنُ كل جاهلٍ
 ألا تتقِ الله في كل الوري
 وتتبع خلقَ الحبيبِ المرسل
 و لا تكن فظاً غليظاً القلب
 فهذا لم يكُ دين الرعيلِ الأولِ
 ما تركت ذا قدرٍ إلا ونلتُهُ
 بسوءِ الكلامِ و ردُّ باطلٍ
 يا أرمدَ العينينِ ما ضرَّ أمةً
 بأمثالِ أهلِ الجهالةِ فاحجلِ
 ودع الكلامَ بشكٍ و ريبةٍ
 فنهجك مردود عليك و باطل
 و لحومُ أهلِ العلمِ مسمومةٌ
 لا تذل مرةً فتصاب بمقتلِ
 أناسٍ خلّد التاريخ ذكرهم
 و أنت فيهم جارحٌ متقول
 رياحين فاحت من ذكرهم
 و أنت عليهم منكر في كل محفلِ
 سطّرت في ذلاتِ أهلِ العلم
 أسفاراً حملتها و أنت بما تجهل
 و ما لديك من سطور لا تساوي

في ميزان أهل العلم حبة خردل
 دلست على الناس وفتنتهم
 ألا إن الفتنة أكبر من القتل
 نسأل الله أن ينصر دينه
 وفي يوم عما تقول ستسأل
 هداك الله فكم ضللت جاهلاً
 فتأدب من سيرة أهل الصلاح الأول
 صحب النبي محمد أهل التقى
 والطيبين الطاهرين عترة النبي المرسل
 وأئمة الهدى والتقى مالك
 وأبو حنيفة والشافعي وابن حنبل
 و من سار في ركبهم تبعوا بإحسان
 فقد وقى من نار بأجساد تشتعل

همام محمد الجرف

تلبيس إبليس على كل غافلة وتعبس

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و بالصلاة والسلام على سيد المرسلين ،
و يا رب احشرنا معه و اسقنا من حوضه و أنلنا شفاعته ، أنك نعم المولى ونعم
النصير و على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

غفر الله لي ولوالدي وجميع المسلمين

بقلم الراجي رحمة ربه

همام محمد الجرف

يوم الاثنين الواقع في ١١ شوال لعام ١٤٢٨

٢٠٠٧/١٠/٢٢

homam_algerf@yahoo.com

بِحَمْدِ اللَّهِ